

العدد الرئيسي

محمود الظاهر

كان يمشي على ثلاث، متجهاً الى مكان والده القديم، لقد شغلته عنه لعنة القلم، ومكابدات حياة الناس. اتجه اليه بخطى متعرجة، وهو يتحسس بعصاه مواقع قدميه.

وصل الى مكانه لهائماً... (ياها من شيخوخة، لم يعد قادراً على ازاحتها من عمره المديد)...انتابه سعال حاد كاد ان يوقعه على الأرض لولا رجله الثالثة. توقف مرغماً، ويعينين اثقلتهما الهموم، امتد الضوء على شكل خط وهمي على "سدرة" النبق. "آيه ما زالت تنشر أوراقها على الأرض التي طالما افترشها صغيراً، هازاً جذوعها ليتساقط نبقها الليمباوي". حرك عصاه نحوها. وقف تحت ظلها أملاً جذوعها وامتدادات فروعها ترى كم عمرها، فارقها اعضاء العائلة الواحد تلو الآخر وما زالت ضد الشيخوخة .

استفاد من غفوته على صوت حفيده

. جدو .. الوقفة طالت

. زمن.. حبيبتني ورود.. الكرسي

. أي كرسي؟

. الهزاز

. جدو ... بالسرداب

. كلني مصطاف

تعلقت عيناه بالكرسي "ياه.. كم عمرك الآن. حصدت العائلة والآن أنا .. ولكن هذه المرة لن تغلت مني".

جلس على الكرسي بهوده. ولكن الكرسي لم يعطيه فرسه للأستقرار اذن هزه الى الامام. كاد ان يتناول الأرض. ياله من زمن بانس. يبدو ان الأرض تستعجله. لأن عمرك اخذ يتقلص، وذالك بتك تستمر، والنسيان قد تغلل في رأسك، وأصابعك لم تعد تحمل القلم. لقد تلاشي النص.. ولكن تحس في داخلك ان شخصوصك

العدد الرئيسي الشراز

يمكن مادام كرسيك مازال يهتز، رافضاً الثبات في مكان دائم انه حتى وهو في القبو تحركه دوا الهواء. مرة قال له جده. ان هذا الكرسي مثل بندول الساعة لا يكف عن الحركة... حتماً ان صانعه فكر ان السكون لايمت بصلة للحياة.. لقد صممه على الاستمرارية.

. جدو. كيف صنعه؟!

. لأن حياته غيرمستقرة

. ما صلة حياته بهذا الأهتزاز؟!

. لأن داخله دائم الأهتزاز

. لا أفهم

. لأنك صغير. غداً تفهم

. وأنت تفهم؟!

. لا زلت أفكر بهذا

. به

. لا

. يعني أنت مثلي

. تقريباً

قطع عليه حوار الماضي، غصن صغير داعب صلعته لمس النبق الذي فيه بحنان.. يالها من "سدرة" حصدت افراد الأسرة وما زالت تبحث عن المزيد... رغم ذلك فأنها في القلب. رص الفصن على الأرض في لحظة حركة الكرسي المستمرة متزامنة مع صراخ حفيده وهي تجري باتجاهه وكلبها الصغير يداعب ذيل فستانها. سرقت من فمه ضحكة كانت عصية عليه . جدو أحذر من السقوط.

. السقوط أت لا محالة

. جدو تريد شأني

. هل تستطيعين حمله

. كأنك نسيت ذلك؟!

. آيه.. آيه نسيت يا عزيزتي.

اتجهت نحو الدار، والكلب يدور حولها مهمهماً، وذيلة دائم الحركة، يدور حولها وهي مملوئة بحبوية الحصرف... صحيح ان زمنك يتقلص... الا انك ما زلت تصر على ان افكارك هي الصحيحة.

اذن موتك لا يهمك، مادمت ماسكاً قلمك دفاعاً عن فكرك، وأنت في زمن احدثمت فيه الأفكار، وما عليك إلا المراوغة، والبحث عن مخرج...حتماً تستطيع...حتى، لا تدري ... انك تشعر في أعماقك ان الكون لم يعد الا قرية.. قد تتلاشي بضربة من عصاك أو قلم متهور أو طباشير على سيورة ...

. جدو ... جدو

قصص قصيرة جداً

عبد الروزاق وشيد الناصوي

الى خليل الأسدي (١)

عبور الشارع

شياً فشيئاً تجتاحه الرغبة، وهو يماطلها لكنها هذه المرة كانت اشد الحافاً ومضايقة، وهو اذ يستجيب لها كذباً ومخاتلة، انما يعمل على ارجائها في محاولة للاقناع وكسب الوقت، ليس الا، فهو يعرف تماما انه سينصاع اخيرا ودون ابطاء كما هو شأنه دائماً، لكن الامر هذه المرة لا يعدو كونه مراوغة خجولة، وهو اذ يعتذر لنفسه، انما يعمل على إكفاء الرغبة لا إطفائها وقد يتبدى ذلك واضحا في سهومه الطويل، وسرحانه الحزين فهو يشعر الان بالضيق والكآبة.. وهو اذ يصفي الى التائب الخفي ينتفض ثانية، وهو يقول لنفسه:-- سأرتكب حماقة جديدة ثم يستدرك سريعاً: لماذا تسميها حماقة؟.. ألم تمارسها سنين طوال؟..

الصدى الثقافي - قصص قصيرة ALMADA CULTURE

ثم ماذا تعني كلمة حماقة ازاء حالة العطش اللافت الممض، والرغبة في اطفائه، هذه المرة كما في كل مرة؟ هنا تتلبسه حالة من الذهول والحيرة، تقضي به الي لحظة حرجة من المعاناة والمكابدة تنتهي في عبور الشارع.

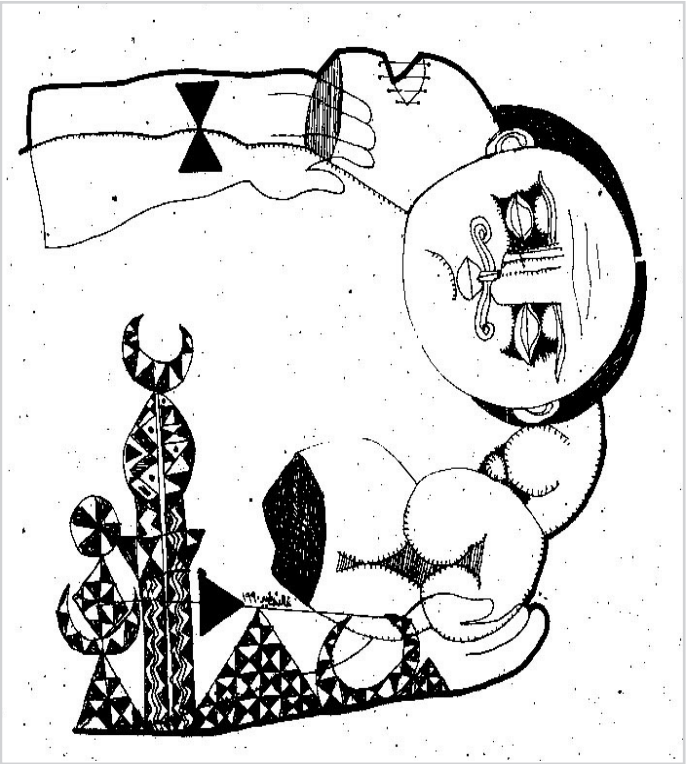
(٢)

جدتي والحمان

جدتي مريم ام أبي كانت طويلة عجزاً وبلأ اسنان وكانت تأتي الي بيتنا في زياراتها السنوية المفاجأة لانها كانت تعيش في كنف ابنتها الصغير حمزة كانت عجوزا نكدة الصغير طوال اليوم، سريعة الزعل كأنها طفل صغير، كانت تحتفظ باسنانها الثالثة في كيس صغير لانها تعتقد انها ستذهب بهذه الاسنان الي مؤاها الاخير..

جدتي مريم كانت ولوعة بالقصص الخرافية.. وكانت ترويبا لنا نحن الاطفال بشيء من الفكاهة والمداعبة، وكنا نضحك لنمصها وطريقة كحياها بدون اسنان، كانت الكلمات تبدو منبعجة مرة، وطويلة مططوطة مرة اخرى، او منبتخة ومأثرة في فضاء الغرفة العتمة.

كانت جدتي مريم وحكاياتها الخرافية عالماً من البهجة والمتعة



الشوارع الطويلة و قد ضاعت وسط الروض ، و البيوت بنوافذها التي ما زالت مغلقة ، و السقوف المظلمة بالابيض التي تكور عليها رجال

هادئون ، كالذي فوق سقفي ، في ما يشبه الكرات .

و كان يوسعي أن أسمع الندى الخفيف و هو يتبخر من الأزهار في الحدائق و صوت الضباب

المحتل . و لم يطل بي ذلك قبل أن تصلني وفرة من المنبهات من المنازل ، أصوات نعسانة و خطى متمجلة ، و روائح أجسام استجمت بالصابون لتوها . كان لدي الكثير مما أتعلمه .

فيالنبسة لي كان اليوم محيراً ، مشحوناً بالحركات ، و الحوضاء ، و الروائح المبهمة ، المشبعة بالأحاسيس التي سيكون علي أن أتعلم التفریق بينها من أجل أن أتحول إلى قفّاص . و لم يكن كافياً تفصيل السكون الظاهر ليّليل .

يجب أن أقضي قدرٌ ما أستطيع من الوقت بالقرب من قفّاصي و أراقبه باستمرار من دون أن أدع إشارة من أي رد من ردود أفعاله تغفلت مني

و أنا أتخيل و أفسّر إيمانه ، و أخف حركة من عضلاته ، و أقل التغيرات في جلده و نظرته أعدتُ قهوة ساخنة جيدة و أخذتُ له كوباً منها ، ابتلعها بجرعة واحدة . و استندت من عدم إيدائه أية إشارة لي بالمغادرة . و هكذا استطعت قادراً على التطلع إليه .

و عند منتصف الليل تقريباً مرّبتُ ضجة قادمة من الشارع ، في معزل عن الأصوات الأخرى ، و قد فسرتها و أنا متشكك . نظرتُ إلى قفّاصي و استطعت أن أحس باهتزاز ضئيل في سمائه ،

و عند يدها لتلمسان بحذر بندقيته ، و بدا جسمه كله يهتأ للقيام بشيء . و في لحظة كان مستنداًعلى مرفقيه عند التراس و سلاحه جاهزاً . و عددت في صمت ثلاث دقائق . و اختارت عينيها مركزاً في مصدر ضجعية كان ينسل عبر المتزّه ، و انفلت من رأسي أمر أحادي ، صارم ، حين انطلقت رصاصة . و سقط الرجل بشدة و تفرّق الإناس فوراً . سحبت نفساً عميقاً و اغمضت عيني . كنت أتعلم بسرعة بالرغم من كوني مرهقاً و نساناً

في ذلك المساء ذاته حصداً أربع ضحايا أيضاً - هو بيندقيته المؤكدة ، بإصبعه الثالث ، و الصارم ، و أنا بعقلي الدقيق ، السريع - و كلانا متطابقان ، في وقت واحد ، و متطابقان في طمقائنا كما لو كنت قد أعطيت الأمر و نذته هو

و عندما هبط الليل ، كان هناك تصدع ضئيل في ذلك التسامع التام بين جسمينا . كان هناك تأخير قصير لا يتجاوز بضعة أعشار من الثانية . و قد لاحظتُ بجلاء أن هناك بين أمري و تنفيذة جزءاً يسيراً من الوقت بدا لي أدياً و يمكن أن يكون مهلكاً ، بما فيه الكفاية لترك الضجعية جريحاً ، و المخاطرة بأن يكون قد رأنا و أبلغ عنا . عشر ثانية أكثر و كان من الممكن أن تكون الرصاصية قد انغرزت في نقطة أقل حساسية . فرقٌ قدره بضع درجات في زاوية الهدف

و الضجعية و كان يمكن أن يكون للضجعية وقتٌ للتعرف على مسار الرصاصة و مكان المصدر . كانت تلك هي المرة الأولى التي نظر بها في

ALMADA CULTURE

والخيال.. كانت موهوبة في سرد الحكايات وكانت تمثل بعض مشاهد الحكاية بإشارات وإيماءات خرقاء مضحكة، تصاحبها بعض الاحيان فقهقة جافة تنتهي بصفير لقد كانت فرحتي لمجيئ جدتي الينا كبيرا.. كنت افرح أكثر من اخوتي واخواتي ذلك لان جدتي تخصني بشيء فريد معجز.

لقد كانت تصنع لي حصاناً من فكوك الاغنام على شكل لعبة صغيرة، اذ كانت تطلب مني ان احضر لها فكين من العظام، وتهيء هي اشربة ملونة من الخرق والثياب القديمة، والخيوط الالامعة، ثم تقوم بصناعة الحصان الصغير، الذي كان موضع الدهشة والاعجاب في بيتنا والرفاق وكان الاطفال الصغار من اترابي يتجمعون حولي للنظر الى الحصان ومحاولة لمسه بايديهم .

وكانت جدتي تفض قريبة منا، طويلة فارعة كأنها نظرة جرداء لكنها كانت تبتسم بفرح غامر عجيب.

(٢) البيض والستلة

كان يقف لاطياً بالجدار، وجهه الشاحب الممصوص يشيي بالخوف والذعر، وكان كيس التابلون الصغير الذي يحتوي البيض، يتدلى من يده اليمنى وكان معقراً بالتراب، ويسيل منه شريط من الزلال الالامع، وهو لا يدري ماذا يفعل، كفه اليسرى التاحلة الرفيعة تقبض على شيء ما ..

قال له الرجل، ماذا حصلت؟..

-لقد وقع الكيس وتكسر البيض، وقع من يدي.. (أني شعليه..) أخذ الرجل الكيس الملوث من يده، وسحبه معه الى دكان قريب اشترى له كمية جديدة من البيض، مثل تلك التي تكسرت..

وفيما الرجل يقوم بعملية الشراء، كان هو يفتح يده المعروفة القابضة على ورقة نقدية صغيرة، تلك التي كان يريد ان يشتري بها (ستلة).. كما قالت له امه، بعد ان يأتي بالبيض..

وبلطفه واندفاع كان يقول للبايع (عمي من هاي.. من هاي اريد) وكان يُؤشر على قطعة من الستلة، وظل مستغرقاً في تلفهه لا يلتفت الى احد، ذلك لان البيض الجديد صار حقيقة واقعة، وكذلك قطعة الستلة الزاهية بغلافها الجميل..

كان يضحك في تقاسيم وجهه، كلها وخاصة غنيته الصغيرتين.

قصة قصيرة

القصة القصيرة

نوربرتو لويس روميرو

ترجمة: عادل العامل

السبابة اليمنى لديهم ، بل و في تدبّر أمر أن بالتقدير .

و من الآن فصاعداً ، حين أشير إلى الذي على سقفي فيأني سادعوه "قنّاصي" ، نظراً لكونهم جميعاً يحملون أسماء سرية ، و نشاطهم مخبياً تحت مجهولية الأسماء ، و خلال الوقت الذي لا يكونون فيه بالخدمة فهم مواطنون عاديون ، آباء لعوائل ، موظفو بنوك ، معلمون ، إلى آخره الأشد كثافة .

لقد كان من المثير أن يكون لدي قفّاص في البيت للمرة الأولى - و هو أمر لم أكن قد تصورته أبداً ؛ قنّاصي الخاص بي لأيام على سقفي ، هنالك فوق ، على بعد عشرين خطوة فقط ، ليلاً و نهاراً في متوالي ، بكل حركاته التي أقوم بتفحصها و تكرارها لاحقاً أمام المرأة ، واحدة واحدة ، على نحو مدروس ، و هكذا جعل كل نظام عضلاتي و أعصابي المرهف يؤدي عمله

نسيحاً رقيقاً من الأوامر الذهنية و الاستجابات العضلية . كما كان بإمكانني ، خلال لحظات السكون ، و هو يسمح بنظره الشوارع و يطلق النار ذهنياً على ضحايا يتخيلهم عقلة ، أن أراقبه بكل جماله ، بالشكل المتناسق للقنّاص . و في الليلة الأولى التي لم يكن لديه فيها أي عمل تقريباً ، دوت طمقتان متفرقتان أو ثلاث على مسافة ما ، و تردد صداها على طول رصيف الشوارع المجاورة . و في الوقت الذي لم تتوقف فيه يدها السريرتان جداً عن التمرن ، و هما تمارسان طلقات مفترضة في الهواء ،

السهل

و من مراقبتي القنّاص الذي كان قد اتخذ له موقعا على سقفي ، استطعت أن أقيّم مطاطية كل عضلاته ، و الحيوية الهائلة و القدرة على ردود الأفعال الضرورية للتحني السريع و الهرب المفاجيء . و باختصار ، كان باستطاع

مقارنته بالفزال أو بالوقح . و بقدر ما تكون هناك وفرة كبيرة من المرشحين الذين يتلوعون للعمل كقنّاصة ، يكون عدد المختارين قليل جداً ، و أنا نفسي كنت مرشحاً ، و رفضت تاسبب عدم قدرة و كفاية إصبع سبائتي اليمين . و الآن بات لدي قنّاص في بيتي ، و باستطاعتي مراقبته على راحتي ؛ و ساكون ، بمحاكاتي حركاته الماكرة . قادراً على تكرارها بدقة أمام المرأة و تعلم حيله لفرصة قادمة . و أنا أعرف أشخاصاً نجحوا ، منُ خلال التمرن الشديد ، في تكيف أصابع

